



بسم الله الرحمن الرحيم

مقرر: ديناميكيات التغيير الاجتماعى

المحاضرة السابعة (الخميس 2020/3/26)

مراحل التغيير الاجتماعى الطبقي فى مصر

دكتور/ ماجدة يوسف

مراحل التغيير الاجتماعى الطبقي فى مصر: هناك ثلاثة مراحل للتغيير الاجتماعى الطبقي المصرى وهم:

أولاً: فترة ما قبل عام 1952: شهد التكوين الاجتماعى المصرى أزمة ايدولوجية تمثلت فى فقدان شرعية الدولة فى قيادة الحكم والسلطة، وكذلك أزمة إجتماعية وإقتصادية وبصفة خاصة فى عملية التنمية الريفية مما أدى الى استنزاف الفائض الاجتماعى للتنمية على حساب صغار الفلاحين والمعدمين، وازدياد اعداد الفقراء فى الريف واستنزاف الريف لصالح الحضر عموماً ومن جهة اخرى زيادة حدة التباينات بين اغنياء وفقراء الريف الامر الذى فاقم من هذه الازمة. ادى كل هذا الى ضرورة ظهور قوى اجتماعية تعمل على حل هذه الازمة وتكون قادرة على كسب الشرعية اللازمة لتكوين دولة قادرة على قيادة السلطة بصفة عامة وادارة عملية التنمية بصفة خاصة.

ثانياً: الفترة ما بين عام 1952 الى عام 1970: اهم ما يميز هذه الفترة هو صدور قوانين اصلاح الزراعى الثلاثة واحداث تحولا إجتماعيا واقتصاديا خاصة بالنسبة لقطاع الزراعة والريف و قوانين اصلاح الزراعى الثلاثة هى:

1. القانون رقم 178 لسنة 1952

2. القانون رقم 127 لسنة 1961

3. القانون رقم 50 لسنة 1069.

وقد هيمنت الدولة من خلال التعاونيات على مدخلات ومخرجات الانتاج الزراعى لتعبئة الفائض الاقتصادى لاستخدامه فى عملية التنمية الاقتصادية حيث كانت تشرف على عمليات الانتاج الرئيسية وعمليات التوزيع للفائض المتحقق من عملية التنمية، الا ان هناك ثمة تغييرات مست البنية التطبيقية جراء هذه السياسات تمثلت فى ظهور طبقة من البرجوازية الجديدة وضمت:

1. بعض كبار الملاك الذين استمروا فى الريف

2. بعض الكتبة ورؤساء العمال لدى كبار الملاك السابقين، والذين حصلوا على مساحات كبيرة من الارض الزائدة عن الحد الاقصى الذى حدده القوانين.

3. الفئة الثالثة وهى اهم فئة تكونت اصلا من خلال شراء اراضى كبار الملاك المباعه.

كما ان هناك تغير حاسم قد حدث فى البنية التطبيقية وهى اتساع حجم الطبقة الوسطى وعلى الرغم من تدخل الدولة وهيمنتها على عملية التنمية بالريف فقد مارس اغنياء الفلاحين درجة لا يستهان بها من النفوذ ويمكن القول بان الطبقة العليا الرأسمالية والطبقة الوسطى هما اللذين استفادا من جملة السياسات التى انتهجتها الدولة فى فترة رأسمالية الدولة الوطنية بينما لم تستفيد الطبقة الدنيا بالريف من هذه السياسات بنفس الدرجة.

ثالثاً: الانفتاح الاقتصادى وسياسة التحرير الاقتصادى 1970 وحتى الان: وقد شهدت

هذه الفترة تحولا فى بنية التكوين الاجتماعى وبنية التركيب الطبقي فقد خرجت من هذه التحولات الاقتصادية والاجتماعية شرائح جديدة فى الطبقة العليا تمثلت فى:

الفصل الدراسى الثانى للعام الجامعى 2020/2019

1. الرأسمالية الوطنية التى استمرت فى الزراعة والصناعة والتجارة.
2. الشرائح الجديدة التى نمت بفضل الثورة ومراكزها داخل جهاز الدولة.
3. الشرائح التى بقيت من الاقطاعيين وكبار الرأسماليين الذين لعبت تصفية الحراسات دوراً هاماً بتذويدهم بثروة عقارية أو نقدية.
4. رافداً هاماً فى الرأسماليين نشأ فى أحضان الانفتاح هو الرافد الطفيلى والذى انتعش فى ظل قوانين الانفتاح ضم فئة العاملين بالمقاولات من الباطن وتجار السوق السوداء والاعمال العقارية ويمكن الاشارة الى بعض مظاهر النشاط الطفيلى فى القرية مثل المضاربة على الارض الزراعية واستخدام الرشاوى لمخالفة الدورة الزراعية والهروب من العمل الزراعى والعمل فى الانشطة الخدمية. هذا الى جانب عدد من التحولات الاخرى التى افضت الى نمو القوى الاجتماعية وشملت :
 - 1- الشرائح الرأسمالية القديمة التى استعادت اوضاعها فى ظل الانفتاح الاقتصادى.
 - 2- ظهور شرائح رأسمالية جديدة بالريف غير كبار الملاك الزراعيين يعملون بالتجارة فى المحاصيل الزراعية وتأجير الجرارات والمعدات الزراعية.وفيما يتعلق بالطبقة الوسطى والطبقة الدنيا: فقد تقلص حجم الطبقة الوسطى التى استفادة من الفترة الناصرية، وتدهورت اوضاع الطبقة الدنيا التى تضم صغار الفلاحين والمعدمين .